

التشاركية الخطابية لدوال الإصلاح الاجتماعي في فن حضارة بلاد وادي الرافدين
الاختام الأكديّة انموذجاً

**Discursive participation of the functions of social
reform in the art of Mesopotamian civilization
Akkadian seals are an example**

أ.د. جهينة حامد حساني

م.م. سمير هادي ابراهيم

Prof. Dr. Juhaina Hamed Hassani

M.M. Samir Hadi Ibrahim

jhasani@uowasit.edu.iq

جامعة واسط – كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية

Wasit University - College of Fine Arts - Department of Art
Education

jhasani@uowasit.edu.iq

0781700702

الملخص:

تهتم الدراسة الحالية بالبحث عن صور الدوال الخطابية للإصلاح الاجتماعي عبر كم من الرموز المحركة المتشاركة مع دوال القداسة لبيان أهميتها ومكانتها الاجتماعية ومن مكانتها داخل العمل ونقل رسالتها المعلنة للمتلقي بعد التحقق من صحة الطرح؛ فظهرت عندنا كم الدوال المعلنة والمخفية بصور رمزية شكلية او خطابات لغوية بعضها ساند الاخر وساعد على تقديمه بأجل الصور وعلية تم وضع خطة دراسة (التشاركية الخطابية لدوال الإصلاحية الاجتماعي في فن حضارة بلاد وادي الرافدين الاختام الأكديّة انموذجاً) وتقديمها من خلال أربعة فصول: أشتمل الفصل الأول: على مشكلة البحث، وأهمية البحث والحاجة إليه، وهدف البحث، وحدود البحث الزمانية والمكانية والموضوعية، وتحديد المصطلحات. أما الفصل الثاني فكان الإطار النظري وقد اشتمل على ثلاثة مباحث: درس المبحث الأول (دوافع الإصلاح الاجتماعي)، والمبحث الثاني درس (دوال التشارك الخطابي) ، أما المبحث الثالث فقد تناول (اختتام المدرسة الرافدينية) وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث حيث الجانب التطبيقي من الدراسة وتضمن الفصل الرابع المحاور الآتية: النتائج، الاستنتاجات واهمها في التشاركية الخطابية للعلامات الانشائية المقدسة الخاصة

بالمعبودات مع باقي البشر مستندين في ذلك لما قدموه من عطاء خلاق مصلح فمناه وبه بدت تستعار رؤى إصلاحية من قبل الفنان الرافديني مسنده بمكلمات علامية قد تكون نصوص او أجزاء من العمل التشكيلي تؤكد وتعزز صحة الطرح كما شمل الفصل الرابع من الدراسة التوصيات, المقترحات .

الكلمات المفتاحية : الدوال, الاصلاح, الختم, التشارك

Summary:

The current study is concerned with searching for images of the discursive functions of social reform through a number of motivating symbols shared with the functions of holiness, to indicate their importance and social standing, and their position within the work, and to convey their declared message to the recipient after verifying the validity of the proposition. Thus, a number of declared and hidden functions appeared with formal symbolic images or linguistic discourses, some of which supported the other and helped to present them with the most meaningful images. Accordingly, a study plan was drawn up (the discursive participatory functions of social reformism in the art of Mesopotamian civilization, the Akkadian seals as an example) and presented through four chapters: The first chapter included: the research problem, the importance of the research and the need for it, the research objectives, the temporal, spatial and objective limits of the research, and definition of terminology. The second chapter was the theoretical framework and included three sections: The first section studied (the motives for social reform), the second section studied (the functions of discursive participation), and the third section dealt with (the seals of the Mesopotamian school). The third section included the research procedures, as well as the applied aspect of the

study. The fourth chapter includes the following topics: The results, the conclusion, and the most important of them are in the discursive participation of the sacred structural signs of the deities with the rest of humanity, basing this on the creative and reformative contribution they made. From it and through it, reformist visions seemed to be borrowed by the Mesopotamian artist, supported by symbolic complements that may be texts or parts of the plastic work that confirm and enhance the validity of the proposition as well. The fourth chapter of the study included recommendations and proposals.

Keywords: functions, repair, seal

الفصل الأول (الإطار المنهجي للبحث)

مشكلة البحث :

تعد كل من الدوافع الاجتماعية, الدينية, السياسية, النفسية عوامل مساعده في البحث عن أسس حياتية متكاملة تسهم في تنظيم الحياة واستقرارها وكان من بين هذه النظم محاولة فنان الحضارة بلاد وادي الرافدين البحث عن نظم الإصلاح بواسطة كم من الدوال التشاركية المتصلة المتواصلة مع ذاتها ومكملاتها الخطابية من خلال نصوص أدبية معززه للطرح او من خلال دوال شكلية سابقة ولاحقة تؤيد الطرح لأنها تكون غير مألوفة متمردة في الغالب لذلك نحن بحاجة الى الكشف واستيعاب تلك الخروقات او الانتقالات العلامية ومن ثم تفسيرها كتشاركية دوال البشر مع دوال المعبودات نتيجة ما قدموه من اعمال إصلاحية خدمت الناس وحافضة على ديمومة الحياه بالشكل السليم .

إشارة لما ذكرناه وجدنا هذه الرؤى متحققة صورها الانشائية مع نماذج الاختام ولاسيما الاكدية التي ظهرت بشكل واضح يمكن تعميمها على مجمل الحضارة الرافدينية لانتشارها الجغرافي ولغزارة معلوماتها وعلية نطرح مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

ما التشاركية الخطابية لدوال الإصلاح الاجتماعي في فن حضارة بلاد وادي الرافدين- الاختام الأكدية انموذجاً؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

- ١- يهتم البحث بأهم الدوافع الباعثة في تكوين نظم الحياة واستقرارها ومن ثم اصدار القوانين الواجب العمل بها وتعديلها كلما دعت حاجة الى ذلك .
- ٢- كما يهتم بدواعي الخروقات التشكيلية وتشاركية علاماتها الانشائية بعضها مع بعض .
- ٣- ويهتم بالمراحل الانتقالية لمواضيع الاختام حتى وصلت الى العصر الأكدى حيث هو محور دراستنا التطبيقية .
- ٤- يفيد الباحثين وطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة والدراسات العليا والمختصين بالحضارة الرافدينية .

هدف البحث:

الكشف عن الدوال الإصلاحية في فن حضارة بلاد وادي الرافدين – الاختام الاكديّة انموذجاً .

حدود البحث :

الحدود الزمنية / العصر الأكدى بحدود (بحدود ٢٣٥٠ - ٢١٧٠ ق. م) (الحوري، ١٩٨٢، صفحة ١٢)
الحدود المكانية / العراق
الحدود الموضوعية / التشارك الخطابي للإصلاح في الاختام .

تحديد المصطلحات:

أولاً- الخطاب:

التعريف الاصطلاحي للخطاب: هو (الشيء الذي نضعه دائماً في مركز التأمل) (فوكو، ٢٠٠٧، صفحة ٦٧)

التعريف الإجرائي للخطاب: هو الطريقة او الآلية الاخراجية للاستعارات العلامية داخل العمل الفني الواحد فقد تكون واقعية او بعيدة عن الواقع كل حسب حاجته الانشائية المعلنة.

ثانياً - التشاركية:

التعريف الاصطلاحي للتشاركية: هي (الاتصال المشترك بين المرسل والمرسل اليه)، وهو (مصطلح حديث ظهر مع عصر المعلومات والتطور الرقمي عندما أصبحنا نتحدث عن التسوق التشاركي) (العبادي، ٢٠٢٣، صفحة

(٦٠)

التعريف الإجرائي للشاركية: هي القواسم المشتركة بين دالين داخل العمل الفن بين الاستعارة والرمز في غالب تشكل خروقات بعيدا عن المؤلف لغاية تحقيق الخطاب والوصول الى الهدف المنشود.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الاول / دوافع الاصلاح الاجتماعي:

تعد كل من الزراعة والدين والسياسة إحدى اهم المتحولات الاجتماعية الدافعة للبحث في مضامين الاصلاح الاجتماعي عبر الحضارة الرافدينية؛ فنحن نعلم علم اليقين ان اول نظام اجتماعي تأسس عندما عرف فنان الحضارة انتاج قوته بيده اعتماداً على الزراعة وتربية الحيوانات وبذلك فهو انتقل من مرحلة التفكك الاسري والوحشية والفوضى الى مرحلة تغيير ايقاع حياته بالكامل مع فترة العصر الحجري الحديث وظهور اولى القرى الزراعية (ولو تعين علينا ان نختار أعظم واجل تغير واحد طراً على تاريخ البشرية كله حتى وقتنا الحاضر لكان هو تدجين الحبوب واستئناسها) (سوسة أ، ١٩٨٣، صفحة ١٠٨) وكانت البدايات الاولى بسيطة اسرية ان صح التعبير حيث بدى كل فرد من افراد الاسرة المؤلفة من الزوج والزوجة والأبناء تفلح لنفسها وتتمتع بثمار تعبها ولا تسمح لغيرها بالحصول على ثمار كدها (لوبون، ١٩٤١، صفحة ١٥) ومع مرور الوقت بدا التعاون المشترك بين الاسر فظهرت القبائل وكانت بداياتهم الانتاجية محدودة الكمية غير فائضة عن الحاجة والعمل والزراعة والحصاد مباح للجميع لا يوجد تفاوت بين شرائح المجتمع إذ بدت متساوية نوعا ما. (هاوزر، صفحة ٢٥) ونتيجة لتطور الزراعة وادخال ادوات حجرية متنوعة بدى انتاجهم يزداد وتوسع حجم قراهم ولاسيما فترة (حسونة ٦٠٠٠ ق.م)*.

وعليه بدت الفوارق الطبقية تظهر استناداً الى الافاضة الانتاجية في توزيع الانتاج والمهام وبالتالي تبدل اسلوب حياتهم الاجتماعية مما دعت الضرورة الى ايجاد جهة مستقلة تتولى زمام الامور فظهر المعبد في الفترة السومرية (٣٠٠٠-٢٣٧٠ ق.م) (سوسة أ، ١٩٨٣، صفحة ٤٥) وقدم على انه الجهاز المركزي المكتمل الحازم الحلول لمشاكلهم فوضعت الاعراف والتقاليد المقومة والمنظمة لسلوكهم الاجتماعي فمنع التجاوز على الاخرين (فلا يحق للرجل الثري ان يمتلك على بيت الضعيف وان كانا متجاورنا؛ ولم يسمح ان يقع اليتامى والأرامل فريسة لظلم الأقوياء) (كريمير ص، ٢٠١٠، الصفحات ١١٦-١١٧) وبذلك فاقت تبعية المعبد على تبعية القبيلة في

تلك الفترة وبدت سيادة المعبد تظهر في كافة جوانب حياتهم لاعتقادهم بأن المعبودات هي المسؤولة عن ادارة شؤون حياتهم وتنظيمها حيث أكدت على ضرورة العمل الجماعي المشترك في كافة مفاصل الانتاج وإخفاء الملكية الخاصة وإرجاعها الى المعبد فكان يحصل الفلاح المساهم في الحصاد والزراعة على نسبة ضئيلة من انتاجه ويعود باقي الانتاج الى المعبد ويتكفله في دفع الأجور على شكل كميات من الشعير للخبازين مثلا وكما يتكفل المعبد بدفع اجور للعبيد لأجل العيش البسيط لذلك لم تكن هنالك طبقة عاطلة عن العمل فلكل فرد حصة وقطعة أرض لتأمين مطالب حياته. (السامرائي، ١٩٧٣، صفحة ١٥) (الجبوري، ١٩٧٩، صفحة ١٩) .

اشارة لما سبق نجد ان هنالك اختلاف واضح في الامتيازات كتوزيع البذور وأدوات الحراثة كل حسب مكانته ووظيفته وأهميته ونفوذه حتى بات الامر يصل الى اختلاف طريقة الدفن وصور اشكال القبور مما دعت الحاجة الى ارجاع ادارة امورهم الى رجال القصر بدلاً من رجال المعبد وهذا ما حدث مع الدولة الأكديّة (٢٧٠٠-٢١٦٠ ق.م) أو (٢٣٣٤-٢١٥٤ ق.م) (سوسة أ، ١٩٨٣، صفحة ٤٧) ومن جانب آخر ظهرت الحاجة العسكرية لحماية بلادهم من القوى الخارجية بعد اتساع اراضيهم (شملت معظم الهلال الخصيب وبلاد عيلام والأقسام الشرقية من اسيا الصغرى الى سواحل البحر الابيض المتوسط والأجزاء الجنوبية من العراق حتى الخليج العربي) (زهير صاحب، صفحة ٩١) وعليه نشأت طبقات اجتماعية وإدارية تابعة للقصر كالنبلاء، أولاد الامراء وزوجاتهم فضلا عن الأسرة الحاكمة فسحب نفوذ تسلطها على المجتمع؛ وبسبب الحروب أخذت طبقات الحكم المتنفة بالتجاوز على حقوق المواطنين من اجل تجهيز الجيش بالسلح (الطعان، ١٩٨١، صفحة ١٥٣). فظهر لدينا تصنيف طبقي آخر مضاف الى التصنيفات السابقة الذكر خص بالجيش ولاسيما فترة الحضارة الاشورية (٤٠٠٠-٦١٢ ق.م) (سوسة أ، ١٩٨٣، صفحة ٤٩) ظهرت طبقه المرتزقة، وأسرى الحرب، والجنود وقد توزعوا او صنفوا حسب اختصاصاتهم او حسب المهام الملقاة عليهم ولاسيما في الفترة البابلية (٦٤٦-٥٣٩ ق.م) (سوسة أ، ١٩٨٣، صفحة ٤٩) كالجنود المشاة، الجنود الخيالة، الجنود الهندسية، الجنود المركبات، الجنود البحرية. (الستار، ٢٠٠٣، الصفحات ٥٦-٦٠؛ ساكز، ١٩٧٩، صفحة ٢١٠)، حاول الفنان الرافديني ترجمة تلك الرؤى الإصلاحية من خلال دوال متشاركة حيث المبحث الثاني من هذه الدراسة .

المبحث الثاني / دوال التشارك الخطابي:

ان البحث في مفهوم الاصلاح الاجتماعي ولد لنا الكثير من الصور عبر عصور حضارة بلاد وادي الرافدين نجدها متشاركة الخطاب لدرجة التقديس والعبادة حيث عمل الفنان الرافديني على تشارك صور الناس العاديين مع رموز المعبودات بصورة واضحة او مخفيها نستشفها بالاستنتاج لما قدموه من اعمال إصلاحية تحافظ على بقاء المجتمع وديمومته وعلى سبيل المثال نأخذ صور الحاكم (جوديا)** حاوره الفنان الرافديني بعدة صور منها المعمم بدال الحلزون وهو (دال رحم المعبودة الأم) (Hall, 1994, pp. 139, 141) ، وجوديا حامل اناء الماء الفوار انها رموز خاصة بدوال المعبودات حضارة بلاد وادي الرافدين شاركة الفنان تميينا لجهوده المقدمة في (مساندة الضعفاء ونصرتهم على الاقوياء , فلم يضطهد الضعيف على يد الثري ولم تظلم الارامل على يد الاسياد من بعد ذلك ؛ فوصف عهده (بعهد سلام وطمانينة) استناداً للنصوص الموثقة) (ل.ديلابورت، ١٩٩٧، صفحة ٣٨؛ موسكاتي، ١٩٨٦، صفحة ٦٨) كما وضع (جوديا) الحدود (السلطوية لرجال الدين من الكهنة ومنعهم من تجاوز صلاحياته) (محمد، ٢٠٢٠)

وقد نعت (جوديا) بعده صور منها (الراعي الحق للأرض... ذو الفهم الواسع) (الاحمد، ١٩٧٨، صفحة ٩٥) واتخذ بعد مماته (معبوداً) تقدم له القرابين وتجوب حوله الطقوس فكان مسالماً ويسعى الى اعمام السلام وبناء السعادة في ربوع الحضارة الرافدينية كما اهتم بالزراعة والري وبنناء الجداول وتجديد المعابد حيث أطلق مشروع (جوديا لبناء المعابد فعملت مدينته كرجل واحد) (مورتكات، الفن في العراق القديم، ١٩٧٥، صفحة ١٩٠؛ المظلوم، ١٩٨٥، صفحة ٢٢) . أنظر الشكل رقم (١).



شكل رقم (١) (لوح نذري للحاكم جوديا يصور وضع حجر الاساس لإحدى المباني المقدسة- النصف الاول من الالف الثالث ق.م) (عكاشة، صفحة ٢٠٨)

وفي صورة أخرى تظهر تشاركية الدوال الإصلاحية من خلال رموز خطابية ومضامين انشائية تكون لغوية في الغالب حيث صور الفنان الرافديني مشهد الملك (حمورابي)*** عبر مسلته وهو (يقف بخشوع ويستلم من معبود "الشمس" معبود الحق والعدل عصا الرعي والحلقة) (الربيعي، ٢٠١٠، صفحة ١٨١) وقد شارك الفنان اسفل المشهد بالقوانين حيث (نحتت حول المسلة بأربعة وأربعين حقلًا، يفصل بين كل حقل وآخر خط واضح) (الربيعي، ٢٠١٠، صفحة ١٨١) وقد جاء في نصوص شريعته ما يؤكد على دوره الاصلاحى الباحث عن العدالة والحق ونصرة الضعفاء (أن الشرائع العادلة التي رفع منارها الملك الحكيم (حمورابي) والتي قام لها في الارض دعائم ثابتة وحكومة طاهرة وصالحة، انا الحكيم الامين الحفيظ عليها في قلبي حملت أهل سومر وأكد وبحكمتي قيدتهم حتى لا يظلم الاقوياء الضعفاء، وحتى ينال العدالة اليتيم والأرملة فليأت اي انسان مظلوم له قضية أمام صورتي أنا ملك العدالة وليقرأ النقش الذي على أثري وليلق باله الى كلماتي الخطيرة ولعل أثري هذا يكون هاديا له في قضيته ولعله يفهم منه حالا ولعله يرح قلبه) (حسين، ٢٠١٠، صفحة ١٩٦) هذا وقد درس الملك (حمورابي) مكان عرض مسلته فأكد على ضرورة تشييدها امام اعين الناس وفي ضوء الشمس ليراها الجميع ويطلع على قوانينها لذلك وقع اختياره على ان تشييد في اهم ساحات مدينة (سبار تلك المدينة التجارية الهامة في هكلية الدولة البابلية ... والتي عرفت لدى البابليين بأسم مدينة الشمس) (صاحب، ٢٠١١، صفحة ٧١). أنظر الشكل رقم (٢).



شكل رقم (٢) يصور مسلة الملك (حمورابي) مع مقطع من المشهد العلوي للمسلة (Bartz, 2013, p. 163)

وعليه عد الملك (حمورابي) (من أعظم ملوك العراق القديم) (الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ٨) حيث توجه في اول سنوات حكمه الى الاصلاحات الداخلية فعمل على (إرساء العدالة والمساواة ورفع الظلم والقضاء على الرشاوى وتثبيت الاسعار وعلى اساسها تمتع الناس بالحرية والإنصاف فأحبه ورضوا عنه ثم انصرف بعد ذلك الى اصلاح انظمة الدولة ولاسيما الجهاز الاداري وتقوية الجيش وحفر الترع وبناء (الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ٨؛ الستار، ٢٠٠٣، صفحة ٥٠) فأصبح الملك (حمورابي) أثر ذلك (سيد بلاد وادي الرافدين بلا منازع من اقصى شمال ما بين النهرين الخليج العربي في حكمه الثامن والثلاثون الذي دام ثلاثة وأربعون عاماً من العهود المجيدة في تاريخ حضارة وادي الرافدين وتاريخ الانسانية عامة لدوره التشريعي الكبير والإصلاحي العظيم) (الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ٥؛ الربيعي، ٢٠١٠، صفحة ١٧٨)

المبحث الثالث/ اختتام المدرسة الرافدينية:

تعددت مواضيع اختتام المدرسة الرافدينية كل حسب مساحته الانشائية المتاحة فامتازت اختتام فترة الوركاء بالتنوع الموضوعي البعض منها اوفانا بمعلومات مهمة عن طبيعة مناسباتهم كالأعياد والحفلات والقرايين المقدمة الى المعبودات ذات الطابع الديني كما ظهرت بعض المشاهد تحمل الطابع الدنيوي (fort, 1954, p. 11). أنظر الشكل رقم (٣).



شكل رقم (٣) ختم من عصر الوركاء السادس – الرابع (مورتكات، الفن في العراق القديم، ١٩٧٥، صفحة ٤٥)

في حين صورت اختتام فترة جمدة نصر مواضيع الابعاد السياسية فيظهر من خلالها الملك الراعي لرعيته ومدافعا عن حقوقهم ضد رجال قصره عبر الفنان الرافديني عن هذا البعد من خلال استدامة صراعات الحيوانات المفترسة كصوره مشاركة لطبيعة موضوعاتهم السياسية. أنظر الشكل رقم (٤). يصور حيوانات مركبة كالنسر براس اسد والتنين الملفوف الرقاب المتقابل الرؤوس والاذناب براس يشبه

الافعى قدمت على انها قوى مهدده او معززه لحياة الانسان. (البياتي، ٢٠١٣، صفحة ٣٤)



شكل رقم (٤) ختم اسطواني من عصر جمدة نصر (مورتكات، الفن في العراق القديم، ١٩٧٥، صفحة ٤٥)

اما اختتام فترة عصر فجر السلالات الأولى اتجهت مواضيعها الخطابية صوب النزعة الدينية الأسطورية عبر مشاهد المعبودات والولائم المقدسة وطبيعة عقائدهم الدينية ومكملاتها كالطقوس والشعائر الاحتفالية صور من خلالها بعض مفاهيم الميثولوجيا أيضا (الخطاط، ١٩٨٠، صفحة ٢٤٧). أنظر الشكل رقم (٥). في حين اتجهت الفترة الثانية من عصر فجر السلالات صوب صراع البطل الأسطوري (جلجامش) والثيران ومرة مع الأسود (صالح، الشرق الادنى القديم، ج ١، ٢٠٠٢، صفحة ٦٠٧). أنظر الشكل رقم (٦).



شكل رقم (٦،٥) ختم من عصر فجر السلالات الأولى والثانية (مورتكات، الفن في العراق القديم، ٩٧٥، الصفحات ٩١، ٩٥)

وفي المرحلة السومرية ظهرت مشاهد الجدلية بشكل طاغ حيث تبدو حيوانات المعبد او مجموعة من الحيوانات بتصرفات ادمية على سبيل المثال صور الفنان الرافديني في بؤرة العمل اسد وحمار يشربان الماء في وضع الجلوس على المقاعد كما ظهرت مواضيع الميثولوجيا والمقتصرة على صراع البطل (تموز) ضد قوى الشر من اجل الحفاظ على الحياة وديمومتها. أنظر الشكل رقم (٧).



شكل رقم (٧) بصمة ختم سومرية تمثل صراع البطل (مورتكات، الفن في العراق القديم، ٩٧٥، صفحة ١٤٠)

شخصت في الفترة الاكديّة هوية صراع البطل مع الوحوش في معارك دامية من اجل الخير حيث (البطل جلجامش) وهو المنجز التطبيقي من هذه الدراسة المتمثل بإجراءات البحث حيث سيكون بمثابة الصورة الصادقة المتحولة المجسدة لمعنى الإصلاح الحقيقي في حضارة العراق القديم وان كان العكس وفقا لما إشارة اليه الدراسات السابقة.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

- ١- بحث فنان حضارة بلاد وادي الرافدين بعد استقراره عن نظم انشائية هادفه لبناء حياة دائمة معطاء بشتى الطرق والاساليب فظهرت دوافع (اجتماعية، دينية، نفسية، سياسية) كل حسب حاجتها وظرفها الذي غراره دعت الضرورة لتشكيل قانونها والعمل به.
- ٢- كان الدافع الاجتماعي هو المحرك الأقوى من بين دوافع الإصلاح المتمثل بتثمين مكانة الدال الخطابي وارتقائه لمكانة المعبودات كتقديس الحاكم (جوديا) والملك (حمورابي).
- ٣- تشاركت دوال خطاب الإصلاح الاجتماعي مع دوال المعبودات بالإشارة الرمزية في (اغطية الرؤوس، الماء الفوار، الحلزون، الصولجان والحلقة، الهيمنة والتضخيم العلامي... إلخ. من الدوال الرمزية الخاصة بالمعبودات)
- ٤- بحث خطاب الدوال في الخروقات الاخراجية للأشكال التي من خلالها نستشف التشارك الإصلاحى كتحميل (جوديا) بناء الماء الفوار الذي من خلاله ارتقى وعزز مكانه المثمن بعبثائه البناء للمجتمع.
- ٥- ظهرت التشاركية الخطابية لدوال الإصلاح بعدة صور منها شكلية ظاهرة عبر رموز انشائية معلنة وأخرى لغوية موجودة في بطون القوانين والاقوال المعلنة لعامة الناس

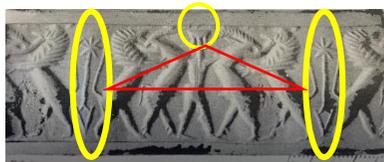
الفصل الثالث إجراءات البحث

أولاً مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث ثلاث نماذج ذات مواضيع انشائية مخلفة من حضارة بلاد وادي الرافدين على وفق حدود البحث.
ثانياً منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى .

ثالثاً أداة البحث: اعتمدت الدراسة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظر في قراءة عينة البحث لتحقيق هدف البحث.

رابعاً تحليل العينة: سوف نقوم بتحليل ثلاث نماذج تبحث جميعها في موضوع واحد والمتمثل بطرح (الصراع) وهو الأقرب لدراستنا التشاركية من ناحية تشارك الدوال الشكلية والموضوعية وعلية سنقدم بمسح بصري شامل مشترك لتلك العينات وبعدها ندرس تخصيص فحص العينة وتعالقها كل على حده حيث يتألف المشهد في اغلب الاحيان من ابطال الشخصيات الثلاثة وهم البطل العاري (جلجامش)، والانسان الثور (انكيو)، والثور (ثور السماء الذي بعثته المعبودة عشتار ضد كلكامش) (الحوري، ١٩٨٢، الصفحات ١٦، ١٥)

انموذج: (١) (الحوري، ١٩٨٢، صفحة ١٥٤)



الخامة	حجر السنتياتيت
قياس	(١,٦×٢,٧) سم
التاريخ	(٢٣٣٥ - ٢٣٢٠) ق.م
المكان	اور
العائدية	المتحف العراقي

فحص العمل:

ينفتح العمل التشكيلي في صورة الرجل البطل حيث بؤرة الحدث وهو يمسك عنقاً بغزالين لحمايتهما من الحيوانات المتوحشة المتمثلة بالأسدين المحيطين بالغزالين يتبعهما رمز مؤلف من عمود توج رأسه بنجمة المعبودة عشتار وتنتهي قاعدته بدال المثلث العشتاري أيضا وعلية يمكن تقديمه على انه رمز معبودي يخص (عشتار) تحديداً.

قام الفنان الرافديني في توصيف صراع الحياة وديمومتها السلمية عبر جدلية الخير في دال الغزال، والشر في دال الأسد اما الرجل فهو دورنا في البحث عن

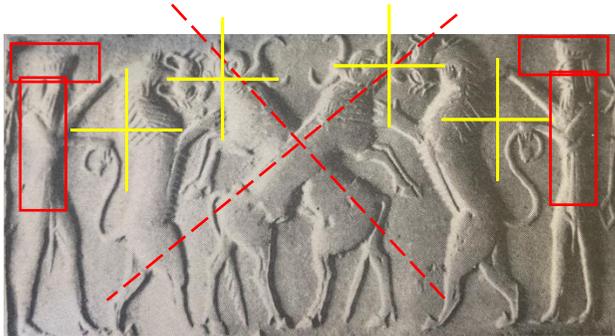
الإصلاح بين صراعات الحياة للحفاظ على ديمومتها واستمرارها لذلك عمل على تكوين الأشكال بطابع حركي رتيب في (حركة الأرجل وتصويرها بمنظور جانبي للرجل) يوحي بدوام الحياة الأخذة والمعطية بأنصاف وعدل كما شمل الإيقاع الرتيب الدوال الشكلية المحززة لكل من (قرون الغزال، فروة رأس الأسد، دال النجمة) فضلا عن تكرار الانحناءات الخطية المنكسرة في (دوال الأجساد والرؤوس والرقاب، وذيل الأسد)

الانفتاح التشاركي:

ظهرت التشاركية الخطابية لرجل المصلح بالتعزيز الاشاري المتمثل بميزان عدل الحياة بين كفتين متناظرتين حيث:

- ١- دال الرجل ذو العمة: ميزان عدل الحياة (قانون الحياة المقدسة)
- ٢- دال الغزال، الأسد: صراح الحياة وكفتي الميزان
- ٣- رمز المعبودة عشتار: التشارك الخطابي المعزز بالإشارة الى دور الانسان في الحياة وواجبه اتجاه ذاته أولا ومن ثم مجتمعة الذي منه وبه سيكون.

انموذج: (٢) (الحوري، ١٩٨٢، صفحة ١٦٠)



الخامة	حجر السيتياتيت
قياس	(٢,٧×٢) سم
التاريخ	(٢٣٣٥ - ٢٣٢٠) ق.م
المكان	اور
العائدية	المتحف العراقي

فحص العمل:

ترجم الختم الاسطواني موضوع التشارك الإصلاحية بتقاطع دالي الجاموس مع بعضهما في حالة عراقك مع الاسدين المتوحشين يمسك بذيليهما وفروة رقابهما رجل يرتدي عمه على رأسه وقد صور الفنان الرافديني على جانبي ذلك الرجل دال المعبودة عشتار برمزها المعلن في العينة السابقة.

إشارة لما سبق قدم فنان حضارة بلاد وادي الرافدين مفهوم الإصلاح ورقي العيش واستقراره المتين من خلال التقاطع الاتحادي القوي بين الدوال الشكلية

(الجاموس مع نفسه، الجاموس والأسد، الأسد والرجل) والذي يشير الى اتحاد المفاهيم الحياتية مع بعضها البعض وتأسيسها بالشكل السليم ولا يمكن زحزحتها او تغييرها والتي هي الأخرى تتقاطع مع دوال الشر فتجسد صورة الحياة وطبيعتها الإنشائية بين المتناقضات قدمت على انها ضرورات تأسيسه تحتاج الى أرضية لإحقاق الوجود (فلولا الشر لما وجد الخير، لولا الضعف لما وجدت القوة، ولولا الأبيض لما وجد الأسود، لولا الباطل لما وجد الحق، ولولا الصراح لما وجدت الهدنة...إلخ.) على غرار هذا التأسيس استرسل الفنان بمخرجات دلالية متواصلة الصلات دون انقطاع في (حركة الارجل والايدي، بناء الأجساد، انحاء الذيل والرقاب، التوزيع الكتلي المنسجم، المساحات الفضائية المتزنة...إلخ.)

الانفتاح التشاركي:

ترجم العمل فكرة التشارك الخطابي عبر موضوعة صراع او عراك الحياة في سبيل إصلاحها وبقاء ديمومتها من خلال الاتحاد المدعم بالإشارة في:

ولدت لنا قوة كبيرة تقارب قوة المعبودات التي منحت لرب المسوول نيابة عبر دوال شكلية مكثفة في (رمز المعبودة + عمة الرأس).

- ١- اتحاد دوال الجاموستان دلالة الخير
 - ٢- اتحاد صراع الجاموستان مع الاسدين دلالة القوة
 - ٣- اتحاد دوال البشر مع الاسدين دلالة السيطرة
- انموذج: (٣) (الحوري، ١٩٨٢، صفحة ١٨٠)



الخامة	حجر اسود
قياس	(٣,٩×٢,٦) سم
التاريخ	(٢٢٧٠ - ١٢٧٠) ق.م
المكان	تل أسمر (أشنونا)
العائدية	المتحف العراقي

فحص العمل:

صور العمل الدوال الخطابية المتصارعة في موضوعين اخذ كل منهما جانب من العمل ونبثدئها بالجانب الأيمن حيث شمل صراع الأسد مع رجل مقرن الرأس قدم على انه (انكيديو) يقف الى جانبه غزال اما الايسر فصور صراع الجاموس مع رجل قدم على انه (جلجامش) استنادا للمسح البصري المشترك بين الثلاث عينات وقط

احيط رأسه بثلاثة أزواج من الدوائر المحلزنة كما يقف الى جانبه غزال بوضع حركي.

ترجم الفنان الرافديني دال النجمة بالإشارة التواصلية الحاسمة لرمز المعبودة (عشتار) والذي ظهر مع العينات السابقة الذكر ولم يقف الفنان الى هذا الحد من الجزم التوصيفي بل عمل على الإيحاء بالتكلمة الشكلية او محاولة استشفاف تأكيد الاستعارة الشكلية من خلال مضايقة دال نجمة عشتار مع ذيل الجاموس حيث عملت هذه المضايقة على جذب النظر صوبها وتحقيق رمزيتها وقراءة خطابها العدلي بين كفتي الصراع الخير والشر، الجانب الأيمن والايسر

الانفتاح التشاركي:

ترجم الانفتاح التشاركي من خلال الطرح التكميلي لهذه العينة بالجازم والحاسم في مناهضة العطاء الإيجابي لبناء عيش رغيد وحياة صحية سليمة آمنه في:

- ١- الرجل المقاتل والشعر رأسه المحلزن
- ٢- الرجل المقاتل ودال المعبودة عشتار النجمة ورمزها التكميلي مع دال الجاموس المصارع لـ (كلكامش)
- ٣- تقصي الجانب الأيمن من المضايقة التشاركية لرمز المعبودة التكميلي

الفصل الرابع :

النتائج ومناقشتها:

- انموذج (١): ظهر تشاركية دوال الإصلاح الاجتماعي بالإيحاء العدلي المتزن بين كفتي ميزان الحياة المنغلق بدال رمز المعبودة (عشتار) وعمة رأس البطل.
- انموذج (٢): ظهر تشارك دوال الإصلاح الاجتماعي بالإيحاء والحضور التقاطع العلامي المكمل لبعضهما لبعض في صراع طيبة تكوين الحياة المنغلقة بدال رمز المعبودة (عشتار) وعمة رأس البطل.
- انموذج (٣): ظهر تشارك دوال الإصلاح بالطرح التكميلي الملفت للنظر بين نجمة المعبودة (عشتار) وذيل الجاموس، ودال شعر رأس البطل بثلاثة أزواج من حلزون المعبودة (عشار).

الاستنتاجات :

هيمنت المعبودة (عشتار) في النماذج الثلاث مع صورة الدعم المسند المكمل المشارك لدوال البطل المحارب قدم على انه (جلجامش) صاحب ملحمة العراق العظيم وبذلك تدخل الدوال التشكيلية واللغوية في التشارك الخطابي لأختام الاكديّة.

التوصيات :

اوصي بضرورة العمل على مصطلح التشارك بشكل مستمر ودعمه لتفعيل انفتاح الفن وخاصة حضارة العراق القديم على باقي العلوم ومن توصله الا محدود والامنتهي انه يتجدد ويتجدد.

المقترحات:

- ١- التشارك الخطابي في دوال المعبودات حضارة بلاد وادي الرافدين
- ٢- التشارك الخطابي في دوال عمائر حضارة بلاد وادي الرافدين

المصادر:

١. أحمد سوسة. (١٩٨٣). تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعي والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية. بغداد: دار الحرية للطباعة.
٢. أرنولد هاوزر. (بلا تاريخ). الفن والمجتمع عبر التاريخ. دار الكتب العربية للطباعة والنشر.
٣. افراس السواح. (١٩٩٦). جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة. دمشق: دار علاء الدين.
٤. أندري بارو. (١٩٨٠). بلاد آشور نينوى وبابل. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام.
٥. انطوان مورتكات. (١٩٦٧). تاريخ الشرق الادنى القديم. دمشق: مطبعة الانشاء.
٦. انطوان مورتكات. (٩٧٥). الفن في العراق القديم. بغداد: مطبعة الاديب.
٧. بلاسم محمد. (٢٠٠٨). الفن التشكيلي قراءة سيميائية في انساق الرسم. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
٨. ثروت عكاشة. (بلا تاريخ). تاريخ الفن سومر وبابل واشور. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٩. ديفيد هوكنز. (٢٠٠٠). الايديولوجية. القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

١٠. رجاء كاظم عجيل العكيلي. (٢٠٠٦). سلالة لجش الاولى ٢٥٥٠ - ٢٣٧٠ ق.م. والثانية ٢٢٥٠ - ٢١١٤ ق.م. بغداد: كلية الاداب.
١١. رشا اكرم موسى علي شناوة الوادي. (٢٠١٨). الابعاد المفاهيمية والجمالية للأشكال المتخيلة في النحت السومري. مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، الصفحات ٧٦-٩٦.
١٢. ريتشارد سويدبيرج. (٢٠٠١٧، ٥، ٢٠). قبل النظرية يأتي التنظير. مجلة العمران، الصفحات ١٦٥-١٨٩.
١٣. زهير صاحب. (٢٠١١). الفنون البابلية. بغداد: دار الجواهرى.
١٤. زهير صاحب. (٢٠١١، ٩، ٩). الاختتام الاسطوانية الاكاديه-تركيب الخطاب التشكيلي. المتقف، الصفحات ٦٩-٨٠.
١٥. سامي سعيد الاحمد. (١٩٧٨). العراق القديم. بغداد: مطبعة الجامعة.
١٦. سبتينو موسكاتي. (١٩٨٦). الحضارات السامية القديمة. بيروت: دار الرقي.
١٧. سعيد السامرائي. (١٩٧٣). مقدمة في التاريخ الاقتصادي العراقي. بغداد: مطبعة القضاء في النجف الاشرف.
١٨. سعيد محمد. (٢٠٢٠، ٣، ١). الحاكم جوديا أول من وضع الجراوية على رأسه (٢١٤٦ ق.م). تاريخ الاسترداد ٧، ٧، ٢٠٢١، من أخبار العراق: <http://iraqnews.info>
١٩. سلوى العبادي. (٢٠٢٣، ٦، ٣٠). التشاركية في الفنون البصرية: آفاقها وحدودها قراءة في بعض التجارب المعاصرة. مجلة (لغة-كلام)، الصفحات ٦٩-٥٨.
٢٠. سيتون لويد. (٢٠١١). فن الشرق الأدنى القديم. بغداد: دار المأمون.
٢١. شمس الدين فارس وسلمان عيسى الخطاط. (١٩٨٠). تاريخ الفن القديم. بغداد: دار المعاف.
٢٢. صبيح أنور رشيد و حياة عبد علي الحوري. (١٩٨٢). الاختتام الاكدي في المتحف العراقي. بغداد: دار الحرية للطباعة.
٢٣. صبيح انور رشيد. (بلا تاريخ). تاريخ الفن في العراق القديم - فن الاختتام الاسطوانية. بغداد: المسسة العامة للآثار والتراث.
٢٤. صمويل كريم. (٢٠١٠). من الواح سومر. بغداد: بيت الوراق.
٢٥. طارق عبد الوهاب المظلوم. (١٩٨٥). النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث. تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق (الصفحات ٧-٢٤). بغداد: دار الحرية.

٢٦. طراد الكبيسي. (١٩٩٤). البناء الفني في الادب الملحمي العراقي القديم ملحمة جلجامش نموذجاً. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٢٧. عادل ناجي. (١٩٨٥). الاختتام الاسطواني. تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق-ج٤ (الصفحات ٣٢٢-٢١٩). بغداد: بغداددار الحرية للطباعة.
٢٨. عبد الحميد فاضل البياتي. (٢٠١٣). تاريخ الفن العراقي القديم. بغداد: كلية الفنون.
٢٩. عبد الرضا الطعان. (١٩٨١). الفكر السياسي في العراق القديم. بغداد: دار الرشيد.
٣٠. عبد العزيز صالح. (٢٠٠٢). الشرق الادنى القديم، ج١. القاهرة: مكتبة الانجو المصرية.
٣١. عبد القادر الجبوري. (١٩٧٩). التاريخ الاقتصادي. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
٣٢. عبد جمعة الربيعي. (٢٠١٠). القانون في العراق ما قبل التاريخ. الاردن: دار الورد.
٣٣. عيسى سلمان و سليم طه التكريتي. (١٩٧٩). سومر فنونها وحضارتها. بغداد: المكتبة الوطنية.
٣٤. غسان طه ياسين. (٢٠١٠). دراسات في التاريخ القديم والآثار. ماليزيا: الجامعة الاسلامية العالمية.
٣٥. غوستاف لوبون. (١٩٤١). مقدمة في الحضارات الاولى. القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها.
٣٦. فاضل عبد الواحد علي. (١٩٨٥). الأدب. تأليف نخبة من المؤلفين، حضارة العراق - ج١ (الصفحات ٣١٩-٣٨٦). بغداد: دار الحرية.
٣٧. فاضل عبد الواحد علي. (بلا تاريخ). عشتار ومأساة تموز. بغداد: دار الحرية.
٣٨. ل.ديلابورت. (١٩٩٧). بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب السلسلة: الألف كتاب الثاني.
٣٩. لبيب عبد الستار. (٢٠٠٣). الحضارات. بيروت: دار المشرق.
٤٠. محمد علي ابو شحمة. (بلا تاريخ). الاختتام الاسطواني مصدر من مصادر دراسة بلاد الرافدين. مجلد كلية الاداب، الصفحات ٨٢-٥٧.
٤١. محمود الأمين. (٢٠٠٧). شريعة حمورابي. بيروت: دار الوراق.
٤٢. ميشيل فوكو. (٢٠٠٧). نظم الخطاب. بيروت: دار التنوير.

٤٣. هـ.إ.فرانكفورت, جون.إ.ولسن, توركيلا جاكوبسن هـ.إ.فرانكفورت. (١٩٦٠).
ما قبل الفلسفة الانسان في مغامراه الفكرية الاولى. بغداد: دار مكتبة الحياة.
٤٤. هاري ساكز. (١٩٧٩). عظمة بابل موجز حضارة وادي دجلة والفرات
القديمة. الموصل: كلية الاداب.
٤٥. و حميد نفل زهير صاحب. (بلا تاريخ). تاريخ الفن في بلاد الرافدين. منظمة
الملتقى العراقي.
٤٦. ياسمين محمد حسين. (٢٠١٠). جذور حقوق الانسان في حضارة وادي
الرافدين. مجلة جامعة تكريت للعلوم والقانون، الصفحات ٢١١-١٨٥.
47. Balck, J. (2001). "Gods Demons and symbols of
Ancient Mesopotamia an Illustrated Dictionary".
London: The British Museum.
48. Bartz, G. (2013). Art & Architecture the Louvre
Paperback. London: H.F.Ullmann Publishing Gmbh.
49. D.BLGGS, R. (2007). STUDIES PRESENTED TO
ROBERT D.BLGGS. United States of America: THE
UNIVERSITY OF CHICAGO.
50. fort, H. F. (1954). The Art and Architecture of the
Ancient Orient. london.
51. Hall, J. (1994). Dictionary of Symbols in Eastern and
Western Ar. london: (Illustrated) Chris Puleston.

* سميت بهذا الاسم لاكتشافها في موقع تل حسونة للمزيد راجع (زهير صاحب، صفحة ٣١)

** مثل الحاكم جوديا العصر الذهبي لدولة لكش في العصر السومري الحديث فقد اتعادت الدولة قوتها
على يده لذلك عد من أشهر واهم حكامها (٢١٤٤-٢١٢٤ ق.م) للمزيد راجع (العكيلي، ٢٠٠٦،
الصفحات ١٠٧، ٧٢؛ مورتكات، ١٩٦٧، صفحة ٤٣١؛ بارو، ١٩٨٠، صفحة ٢٧٣)

*** (حمورابي في اللغة البابلية "خَمُورابي" ومعناه السيد العظيم، وكذلك يعني رئيس العائلة، وقد تأتي
الحرارة الدافئة) (الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ٨) (بلا تاريخ).